Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وصف البحر ، لأنَّ أصولها كانت مستقرَّةً ومعروفةً ، ولأن البيئة الجديدة التي انساح فيها العرب كانت حدودها تمتد مسافات طويلةً على سواحل البحر الأبيض المتوسط ، كما أنها كانت غنيةً بأنهارها العظيمة ، غير أن ذلك لم يُحْدِث تغييراً كبيراً في وصفهم للبحر ، إذ ظلت محاولاتهم مقصورة على وصف الرحلة النهرية ، وعلى وصف الخوف من ركوب البحر . ولكن الرحلة النهرية التي وصفوها لم تكن تجارية ، ولا تاريخية ، وإنما كانت تصويراً لارتحال الظُّعُن من مكان إلى مكان ، في نهر النيل أو في أنهار العراق ، والمظنون أن عبيد الله بن قيس الرقيات هو أول من طوَّرَ هذا الوصف ونقله من مرتبة التشبيه الشكلي التقليدي إلى تشخيص رحلة الظعن في المراكب بنهر النيل ، إذ نراه يقول (٢) :

غَدَوْا مِنْ دَوْرَجِ الكَرْيُو نِ حيثُ سَفِينُهُمْ حِزَقُ (٣)
كما يَغْدُو نَشَاصٌ مِنْ سَحابِ الصَّيْفِ مُنْطَلِقُ (٤)
فلَمَّا أنْ عَلَوْنَ النِّيـ ـلَ والرَّايَاتُ تَخْتَفِقُ (٥)
رَأيْتُ الجَوْهَرَ الحَكَمِيَّ والسِّنْدِيبَاجَ يأتَلِقُ (٦)
وخَزَّ السُّوسِ والإضْرِيـ ـجَ فَصَّلَ بَيْنَهُ السَّرَقُ (٧)
وخَمْلَ الأرْجُوانِ عَلَى السَّفِينِ كأنَّهُ العَلَقُ (٨)
سَفَائِنُ غَيْرُ مُقْلَعَةٍ إلى حُلْوانَ تَسْتَبِقُ (٩)

(٢) ديوانه ص : ١٥٨ .
(٣) الكريون : نهر ينشعب من نهر النيل . حزق : جماعات .
(٤) النشاص : سحاب أبيض رقيق .
(٥) تختفق : تضطرب وترفرف .
(٦) الحكمي : نسبة الى عبد العزيز بن مروان بن الحكم . يأتلق : يبرق .
(٧) الخز : الحرير . السوس : بلدة بخورستان . الإضريج : الخز الأحمر . السرق : شقق الحرير الأبيض .
(٨) الخمل : ما غلظ من الحرير كالقطيفة . الأرجوان : الثياب الحمراء . العلق : الدم .
(٩) غير مقلعة : ليس عليها قلوع اي شرع .